(لا تنشرْ قصائدَ نثرِكَ بالجملة)

قصيدةُ نثرٍ واحدةٌ تكفي لقراءتِها في اليوم

هي مِثْلُ دواءٍ مُرّ ٍ يَتجرّ َعُهُ طفلٌ بصعوبة

هِيَ مِثْلُ ذلكَ بالنسبةِ لي شخصيّا ً

فأنا مِنْ عامّ َةِ الناسِ وهِيَ مِثْلُ ذلك

هِيَ مِثْلُ ذلكَ فلا تنشرْها دفعةً واحدةً بعنوانِ قصائد

ولا بعنوانِ قصيدةٍ متبوعةٍ بعبارةِ وقصائد أخرى

إنّ َكَ تنشرُها لأقرأَها أنا وغيري لا لتقرأَها أنت

وأنا وغيري لا نستطيعُ شُرْبَ قارورةٍ كاملةٍ لدواءِ مُرّ

حتى لوجاء ناقدٌ وأغلقَ بالسبّ َابةِ والإبهامِ أُنوفَنا

حتى لو فعلَ ذلكَ لنفتحَ أفواهَنا كي نتنفّ َس

لتنتهزَ أنت َ الفرصةَ وتُفرغَ قارورةَ نصوصِكَ فيها

لتكونَ النتيجةُ أنّ َ المعدةَ تستفرغُ ما تتحسّ َسُ منه

ويذهب فعلُكَ وفعلُ ناقدٍ يُروّ ِجُ لنصوصِكَ سُدىً

فترفّـَقْ بنا وانشرْ نصّاً واحداً في اليوم

نصّاً واحداً تُحرّ ِكُ موسيقاهُ الداخليّـَةُ الشعور

نصّاً واحداً فيهِ شيءٌ مِنْ خيالٍ حيٍّ، شيءٌ مِنْ دفء

نصّاً فيهِ تلقائيّـَةٌ غيرُ موميائيّـَةٍ، غيرُ مُفتـَعـَلـَة

فقد نتقبّـَلـُهُ إنْ كانَ فيهِ مِمّـَا نشتهي

نتقبّـَلـُهُ قبولاً لا يُنـَفّـِرُنا منهُ، لا يضرّ ُ بنفسيّـَاتِنا

هذا بعضُ ما نأملـُهُ منكَ، مِنْ نصّ ِكَ على الأقل

إنّـَكَ لا تـَجْهـَلُ أنّـَنا اعتدْنا على سماعِ زخّـَاتِ مطرٍ صاخبة

على صياحاتِ الديوكِ المتبادلةِ فجراً

على ضجيجِ أطفالِنا إذا استيقظوا

على مشاجراتِهِم البريئةِ التي تُزعجُنا وتُؤنسُنا

على زقزقةِ عصافيرِ حدائقِ بيوتِنا

على الأمواجِ المتلاطمةِ بصخورِ ساحلِ بحرِنا القريب

وعليكَ يومَ كنتَ تُخمّ ِسُ كفى بكَ داءً أنْ ترى الموتَ شافيا

ويومَ كنتَ تُشطّ ِرُ نونيّـَةَ ابنِ زيدون

ويومَ كنتَ تفعلُ ذلكَ وأنتَ مُنتعِشٌ نشوان

يومَ كُنّا فرحانينَ بكَ وكنتَ بنا أكثرَ مِنْ فرحان

ويومَ كتبتَ تعليقةً على شرحِ ديوانِ الحماسة

ويومَ بروزتَ مُعلّقةَ طَرَفةَ بنِ العَبْد

ويومَ علّقْتَها على حائطِ مجلسِكَ الذي تستقبلُ فيهِ الشعراء

وكُنّا نحنُ العاديّينَ مِنْ جملةِ ضيوفِكَ المدعوّين

لكنّ بابَ مجلسِكَ صارَ مُغلقاً بوجوهِنا

وصارت البهجةُ بعيدةً عن وجهِكَ صباحَ تُصبح

وهْيَ بعيدةٌ عن وجهِكَ بعيدةٌ حتى مساء.